

من كلام السلف عن الكرم والضيافة



قال بعض الأدباء: أحسن الآكلين أكلاً من لا يحوج صاحبه إلى أن يتفقده في الأكل وحمل عن أخيه مؤنة القول.

وكان ابن المبارك يقدم فاخر الرطب إلى إخوانه ويقول: من أكل أكثر أعطيته بكل نواة درهماً ، وكان يعد النوى ويعطي كل من له فضل نوى بعدده دراهم وذلك لدفع الحياء وزيادة النشاط في الانبساط .

وقال جعفر بن محمد رضي الله عنهما: أحب إخواني إلي أكثرهم أكلاً وأعظمهم لقمةً وأثقلهم على من يحوجني إلى تعهده في الأكل .

وقال أيضاً: تتبين جودة محبة الرجل لأخيه بجودة أكله في منزله.

وروي أن هارون الرشيد دعا أبا معاوية الضير فصب الرشيد على يده في الطست فلما فرغ قال: يا أبا معاوية تدري من صب على يدك فقال لا قال: صبه



أمير المؤمنين فقال: يا أمير المؤمنين إنما أكرمت العلم وأجلته فأجلك الله وأكرمك كما أجلت العلم وأهله.

ومر الحسن بن علي رضي الله عنهما بقوم من المساكين الذين يسألون الناس على الطريق وقد نشروا كسراً على الأرض في الرمل وهم يأكلون وهو على بغلته فسلم عليهم فقالوا له: هلم إلى الغداء يا ابن بنت رسول الله عليه وسلم فقال: نعم إن الله لا يحب المستكبرين فنزل وقعد معهم على الأرض وأكل ثم سلم عليهم وركب وقال: قد أجبتكم فأجيبوني قالوا: نعم فوعدهم وقتاً معلوماً فحضرُوا فقدم إليهم فاخر الطعام وجلس يأكل معهم.

قال أبو سليمان الداراني رضي الله عنه أكل الطيبات يورث الرضا عن الله.

قيل للأوزاعي رضي الله عنه ما كرامة الضيف قال طلاقة الوجه وطيب الحديث.

وقال يزيد بن أبي زياد ما دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى إلا حدثنا حسناً وأطعمنا حسناً

قال الحجاج لبعض الأطباء: صف لي صفةً آخذ بها ولا أعدوها قال: لا تنكح من النساء إلا فتاة ولا تأكل من اللحم إلا فتياً ولا تأكل المطبوخ حتى يتم نضجه ولا تشربن دواءً إلا من علة ولا تأكل من الفاكهة إلا نضيجها ولا تأكلن طعاماً إلا أجدت مضغه وكل ما أحببت من الطعام ولا تشربن عليه فإذا شربت فلا تأكلن



عليه شيئاً ولا تحبس الغائط والبول وإذا أكلت بالنهار فتم وإذا أكلت بالليل فامش قبل أن تنام ولو مائة خطوة.

قال الشافعي رضي الله عنه

أربعة تقوي البصر: الجلوس تجاه القبلة والكحل عند النوم والنظر إلى الخضرة وتنظيف الملابس.

وأربعة توهن البصر: النظر إلى القدر والنظر إلى المصلوب والنظر إلى فرج المرأة والقعود في استدبار القبلة.

والنوم على أربعة أنحاء: فنوم على القفا وهو نوم الأنبياء عليهم السلام يتفكرون في خلق السموات والأرض ونوم على اليمين وهو نوم العلماء والعباد ونوم على الشمال وهو نوم الملوك لهضمهم طعامهم ونوم على الوجه وهو نوم الشياطين.

وأربعة تزيد في العقل: ترك الفضول من الكلام والسواك ومجالسة الصالحين والعلماء.

وأربعة هن من العبادة: لا يخطو خطوة إلا على وضوء وكثرة السجود ولزوم المساجد وكثرة قراءة القرآن.